

## في «اتفاق إدلب»

عمار عبد الغني

يمكن القول إن «اتفاق إدلب» بين الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان قد جنب المحافظة عملية عسكرية واسعة النطاق، لكن الاتفاق في الوقت ذاته، لن يوقف بعض العمليات التي يمكن وصفها بالمحدودة لاستئصال الجماعات الإرهابية الرافضة لأي اتفاقات تسوية أو مصالحة مع الدولة السورية. ما يعني أن نصف الأزمة قد حلت بانتظار التزام أردوغان بتعهداته، ويبدو أن الجانب الروسي قد أخذ يعين الاعتبار مراوغة أردوغان وجاء تحديد يوم ١٥ الشهر القادم لتنفيذ إنشاء منطقة منزوعة السلاح في إدلب امتحاناً لمصادقية رئيس النظام التركي. ونرجح أن يلتزم هذا الأخير باتفاقه مع بوتين هذه المرة في ضوء محدودية خياراته بعد اتساع دائرة خلافاته مع الولايات المتحدة الأمريكية وفتور علاقاته مع الاتحاد الأوروبي، خاصة بعد تهديد أوروبا بموجة نزوح كبيرة إذا ما حدثت معركة إدلب ومقابلتها من الجانب الأوروبي بعدم اهتمام، لهذا سيجاول الرئيس التركي مقابله ضغطه على الميليشيات المسلحة التي تأتمر بأمره أن يبقى له موطئ قدم في سورية، بذريعة محاربة ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التي يعتبرها أردوغان تنظيمًا إرهابيًا، وذلك في إطار محاولات ليبقي على ورقة ضغط في يده عندما يحين موعد التسويات الكبرى.

ولأن الوضع في إدلب معقد جداً وليس الرئيس التركي وحده من يسك بخيوطة اللعبة، فإن أردوغان لم يقدم خطوة من تلقاء نفسه كما يحاول الظهور، بل يمكن اعتباره متحدثاً رسمياً باسم محور الحرب على سورية، حيث أن المحافظة باتت تجمعاً أخيراً لميليشيات آل سعود وآل ثاني وأجهزة استخبارات غربية خاصة أميركية وفرنسية وبريطانية، بالإضافة إلى تنظيمات إرهابية أصبحت خارج سيطرة الجميع، وبالتالي لا يمكن التوصل إلى أية تفاهات إلا بموافقة الجميع وتبقي المجموعات الإرهابية التي لا تريد أية تسوية ومصرة على الاستمرار في القتال ولا يمكن بأي حال إنهاؤها، إلا عبر عمليات عسكرية لاستئصالها كمنقذة لإعادة الحياة الطبيعية إلى عموم المحافظة التي تحملت العبء الأكبر من الممارسات الإجرامية للمجموعات الإرهابية.

بالعموم، فإن الاتفاق حول إدلب يصب في مصلحة سورية والحليف الروسي اللذين طرحا منذ البداية مبدأ فصل ما تسمى «المعارضة المعتدلة» عن المجموعات الإرهابية، ونرى أن الاتفاق في حال تم تنفيذه سيكون خطوة أولى يمكن البناء عليها للوصول إلى حل شامل لوضع المحافظة المعقد، خاصة في ظل وجود مقاتلين أجانب لايد من بحث طريقة إخراجهم مع دول أوروبية وأخرى آسيوية.

ذلك يعني أن «اتفاق إدلب» جاء مكملاً لسار أستانا الذي تم من خلاله تحرير حلب وغوطة دمشق والمنطقة الجنوبية من إدلب، إما عبر اتفاقات التسوية أو من خلال العمليات العسكرية، ولكن خصوصية إدلب تأتي كونها آخر معقل يسيطر عليه الإرهابيون ولا خيار أمامهم اليوم سوى العودة إلى بلدان المنشأ أو القتل على الأراضي السورية، وبالتالي فإن ما بعد ١٥ تشرين الأول ليس كما قبله، فأى تنظيم إرهابي لا يتم تفكيكه وإلقاء سلاحه ستجري مكافئته بعمل عسكري والتي نرجح أنها آتية لا محالة لإنهاء أزمة المحافظة.

وعليه، فإن الوضع في إدلب في طريقه للحل إن لم يكن عن طريق الدبلوماسية فسيكون عن طريق العمليات العسكرية التي بعد تحقيق النصر فيها مسألة وقت لا أكثر.

## «دايلي ميل» تكشف أن حالة قوات المملكة تمنعها من الاعتداء على سورية

# كاتب بريطاني: الرئيس الأسد قاب قوسين أو أدنى من النصر

وكالات

سبع سنوات باتت تشرف على النهاية، لكن على غير ما كانت المراسلة الحربية الأميركية ماري كولفين تأمل. وراى الكاتب، أن الرئيس الأسد بات قاب قوسين أو أدنى من إحراز النصر، في ظل محاصرة المسلحين في معقلهم الأخير ببادب.

ولفت إلى أن هذه النهاية للحرب تتزامن مع صدور الفيلم الوثائقي «أنذر ذا واين» والقائم بالأساس على شهادة بول كونروي المصور الذي كان برفقة كولفين.

وأشار إلى أن العالم قد تغير كثيراً في تلك السنوات؛ فقد أسهمت «مأساة» سورية في مزيد من زعزعة استقرار الشرق الأوسط على نحو تمكنت معه روسيا وإيران وتركيا وإسرائيل من تحقيق مزيد من النفوذ الإقليمي.

وذكر أنه في ظل ذلك، تتأهب بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي، على حين الرئيس الأميركي دونالد

كشفت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، أن البحرية البريطانية لم ترسل أبداً من غواصاتها أو قطعها البحرية إلى البحر المتوسط لاعتداء على سورية بذريعة الكيماوي، في وقت أكد فيه كاتب بريطاني بأن الرئيس بشار الأسد بات قاب قوسين أو أدنى من إحراز النصر، في ظل محاصرة المسلحين في معقلهم الأخير ببادب.

وقال الكاتب البريطاني إيان باريل، في مقال نشرته صحيفة «أي» البريطانية: إن مهمة المراسل الصحفي الحربي هي الكشف عن حقيقة ما يحدث في ساحة الصراع للعالم الخارجي ورفع الوعي بالثمن الحقيقي للحرب على الصعيد الإقليمي.

ولفت باريل إلى أن الأزمة السورية التي امتدت زهاء

ترامب في البيت الأبيض يستخف يوماً بمهمة ورسالة الصحافة التي تحاول فهم وتوضيح تلك الملبسات. وراى الكاتب في الفيلم الوثائقي «أنذر ذا واين» نقاط تماس بين المراسل الحربي والتأرجح جراء الحرب؛ مع أن أحدهما يحاول الدخول إلى ساحة المعركة لتغطية وقائعها، في حين الآخر يحاول الخروج منها طلباً للنجاة بحياته.

على خط مواز، أشارت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، إلى أن رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أعطت توجيهات للقوات المسلحة البريطانية بضرب سورية في حال استخدمت الأخيرة الأسلحة الكيماوية.

وكانت وسائل الإعلام البريطانية نشرت تقارير تفيد بأن غواصات البحرية البريطانية في طريقها إلى البحر المتوسط للقيام بتوجيهات ماي.

## طلاب دوما يعودون بكثافة إلى مدارسهم بعد تأهيلها



من عودة طلاب دوما إلى مقاعد الدراسة (سانا)

وكالات

بعد أن أرخى عليها الإرهاب سدوله لسنوات عدة ودمرها حقده، عاد أبناء مدينة دوما في غوطة دمشق الشرقية بعزيمة وإصرار وكخافة شديدة آل مدارسهم وبعيونهم تروى إلى المستقبل، وذلك بعد إعادة صيانتها وتأهيلها لاستقبالهم، لتتأخر دورها في تنشئة الأجيال وتربيتهم وتعليمهم.

وبين مدير تربية ريف دمشق ماهر فرج في تصريح لثقة وكالة «سانا»، أمس، أن ما يزيد على ٥٥٠ ألف طالب وطالبة في جميع مراحل التعليم التحقوا بنحو ١١٠٠ مدرسة على مساحة المحافظة منذ بداية العام وتم تفعيل أكثر ٦٠ مدرسة في الغوطة بعد تحريرها من الإرهاب، وهي الآن ضمن الخدمة وتم تأمين كل مستلزمات العملية التعليمية فيها.

وأوضح فرج، أن العمل مستمر لإجراء صيانة سريعة لنحو ١٤٠ مدرسة في المناطق المحررة ضمن الحدود المتاحة، لافتاً إلى أن هذه المدارس تم وضعها بالخطة الاستثمارية للمنظمات الدولية ومديرية الخدمات الفنية في محافظة ريف دمشق وهناك جهود كبيرة تبذل لتسريع إعادة بنائها وتفعيلها من جديد.

وأشار إلى أن وزارة التربية، أدرجت منهاج الفلّة ب الذي يتضمن أربعة مستويات تعليمية ضمن خطتها الإسعافية لتعويض الفاقد التعليمي للطلاب المتعلمين عن الدراسة نتيجة وجودهم بمناطق كانت خاضعة لسيطرة المجموعات المسلحة منتهزم من الذهاب إلى المدارس وأجرت اختياراً للطلاب لمعرفة مستواهم الدراسي وبناء عليه تم وضعهم في الصفوف التي تناسب فئاتهم العمرية ومستوياتهم الدراسية، لافتاً إلى أن المديرية مستمرة بتنفيذ دورات المناهج المطورة لتشمل

ليتمكنوا من الالتحاق برفاقهم ومواصلة العملية التعليمية. المعلمتان هدى قطراوي ورحاب أبو حسان من مدرسة الحجابية (مصطفى حامد خبية) أشارتا إلى تدني المستوى التعليمي للطلبة نتيجة الانقطاع الطويل عن المدارس الذي فرضته عليهم التنظيمات الإرهابية، الانقطاع الكبيرة وزيادة رغبة الأهل بتعليم أبنائهم، مبيئة أن المدرسة استقبلت منذ أكثر من ٢٥٠ طالبة في المرحلة الثانوية. بدورها لفتت مديرة مدرسة دوما السادسة منى الطوشة إلى أن المدرسة استقبلت منذ بداية العام الدراسي ما يزيد على ١٥٠٠ طالب وطالبة وأجرت اختياراً لتحديد مستوياتهم التعليمية، حيث تم إلحاق الطلاب القصرين والمتسربين بمنهاج الفلّة ب لتعويض النقص الحاصل لديهم

نحو سبعة آلاف معلم ومعلمة. وبالنسبة لاستعدادات المديرية لفصل الشتاء، لفت فرج إلى أن الخطوة الأولى إعادة تأهيل البناء المدرسي وتأمين النوافذ والأبواب، لافتاً إلى أنه تم تأمين المدارس بأكثر من ٩٠ خزان مياه ومازوت كما تم تأمين أكثر من ١٤٥٠ مقعداً وتأمين الكتاب المدرسي. بدورها مشرفة مجمع دوما التعليمي ميساء دومان، أشارت إلى أنه نتيجة عودة الأهالي إلى مناطقهم بعد تحريرها من رجس الإرهاب والإقبال الكبير على المدارس، تم افتتاح ١٨ مدرسة في دوما من مدرستان ثانويتان للبنات ومدرسة للبنين ملحقة بحلقة ثانية و مدارس لتعليم أساسي حلقة ثانية و ١٢ مدرسة حلقة أول، موضحة أنه تم تأمين الكتاب المدرسي والكاور

## دبلوماسية إيراني سابق:

## روسيا لن تنجح في سورية

## دون طهران

وكالات

اعتبر السفير الإيراني السابق لدى روسيا، محمود رضا سجادي أن موسكو لن تنجح في سورية بدون التعاون مع طهران، لافتاً إلى أن لروسيا وإيران مصالح وتهديدات مشتركة في باكستان وأفغانستان، وخاصة في الحرب ضد الإرهاب. ونقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن السفير الإيراني السابق لدى روسيا قوله: إن «موسكو تعرف أنها لن تنجح في سورية بدون التعاون مع طهران».

وأضاف سجادي، حول مستقبل العلاقات الإيرانية الروسية في سورية: إن «أفاق التعاون بين البلدين واضحة جداً ليس فقط في سورية، ولكن أيضاً في المنطقة بأسرها، وليس لدى إيران مصالح وتهديدات مشتركة مع أي بلد في المنطقة بقدر ما لديها مع روسيا».

وتابع: «روسيا وإيران لهما مصالح وتهديدات مشتركة في باكستان وأفغانستان، وخاصة في الحرب ضد الإرهاب. داعش والتطرف في البلدين تريد طهران وموسكو تعزيز أمن ووحدة هذه الدول».

أكد السفير الإيراني السابق، أن إيران وروسيا معرضتان لخاطر أمنية في المنطقة، وقال: «إن دولتين في آسيا الوسطى تشعران بالقلق إزاء انتشار التطرف والمخدرات المدعوم من قبل السياسات الأميركية». وأشار سجادي إلى أن إيران وروسيا «تتقاسمان نفس المصالح والتهديدات وتعارض وجود دول أجنبية في بحر قزوين، وفي القوقاز والعراق وسورية، يشترك البلدان أيضاً في المصالح والتهديدات المشتركة، ويمكن أن يشكلا تحالفاً جيداً لبعضهما».

وتابع: «لقد مارستا هذه المسألة في سورية وكنا ناجحين جداً، وبعد ذلك، سيكون لنا دور كبير في استقرار ومستقبل إعادة إعمار سورية».

## أردوغان يهدد باحتلال مزيد

## من الأراضي السورية!

وكالات

هدد النظام التركي باحتلال المزيد من الأراضي في شمالي شرقي سورية، وأشار إلى أنه ينتظر دعماً روسيا، لمحاربة حزب «العمال الكردستاني» وحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي و«وحدات حماية الشعب» الكردية. ونقل موقع صحيفة «حريت» الإلكتروني التركي عن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان قوله، في كلمة خلال زيارة إلى نيويورك: «إن شاء الله فسنزيد في الفترة المقبلة عدد المناطق الآمنة في سورية لنضم شرق الفرات» وراى مراقبون أن أردوغان يعبر عن طبيعته العثمانية الاستعمارية ولن يلتزم بأي اتفاق مع أي جهة دولية حول سورية.

وكان أردوغان، حذر في وقت سابق من شن عمليات عسكرية جديدة بمحاذاة الحدود التركية السورية.

ونفذ جيش أردوغان سابقاً عملية عدوانية بمساعدة مرتزقة على الأراض السورية، واحتل على إثرها منطقة عقربين في شمال محافظة حلب بعد أن كانت «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعتبرها أقرة منظمة إرهابية تسيطر عليها.

وتسيطر «قوات سورية الديمقراطية-قسد» التي تعتبر «وحدات الحماية» عموماً القرية على المنطقة الواقعة شرقي نهر الفرات.

وقبل احتلال عقربين، نفذ جيش أردوغان عملية عدوانية بالتعاون مع مرتزقته من ميليشيا «الجيش الحر» استهدفت المناطق الواقعة إلى الشرق من عقربين، بين بلدتي إعزاز جرابلس الملاصقة للحدود التركية.

جاءت تصريحات أردوغان الحالية، بعد أسبوع من إعلان «اتفاق إدلب» في محافظة إدلب.

في سياق متصل، ذكر أردوغان، أنه ينتظر دعماً روسيا، لمحاربة التنظيمات التي يصنفها نظامه على أنها إرهابية مثل، حزب «العمال الكردستاني» وحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي و«وحدات حماية الشعب» الكردية، وذلك في مقال له نشرته صحيفة «كوميرسانت» الروسية، حول العلاقات التركية الروسية.

وأعرب أردوغان في المقال، وفق وكالة «الأناضول» التركية للأخبار، عن أسفه لاستمرار الدعم الكبير الذي تقدمه الولايات المتحدة بشكل خاص لهالاتحاد الديمقراطي و«حماية الشعب» خلال الفترة الأخيرة.

وأضاف: «تركيا لم ولن تسمح في أي وقت من الأوقات، بوجود أي من الكيانات الإرهابية على حدودها». واما يتعلق ب«اتفاق إدلب»، قال أردوغان: «أعتقد بضرورة بقاء المعارضة داخل إطار العملية السياسية، وهذا أمر مهم وضروري من أجل مواصلة العمل بفقاءات جنيف وأستانا».

وأوضح أن الميليشيات المسلحة ستواصل بقاها في المناطق الخاضعة لها، على حين تستعمل بلادهم مع روسيا على تحديد الجماعات المتطرفة، والعمل على إيقاف أسلحتها في هذه المنطقة.

وقال: «قرينا في سوتشي، إنشاء منطقة منزوعة السلاح بين المناطق التي تسيطر عليها المعارضة والنظام».

وأوضح أيضاً، نضحي قدماً في اتخاذ الخطوات اللازمة من أجل تطوير علاقتنا على صعيد مشروعات الطاقة المشتركة والاستثمارات المتبادلة، إضافة إلى التعاون على الصعيد الإنساني والثقافي».

## التنظيم انقلب على أميركا.. وواشنطن لم تعترف بنقل قياداته من جيبه الأخير

# الجيش يتصدى لداعش بدير الزور.. وعودة الخدمات إلى المحافظة مستمرة

الوطن- وكالات

تصدى الجيش العربي السوري لهجوم شنه تنظيم داعش الإرهابي على مواقعه عند الضفاف الغربية لنهر الفرات بالقطاع الشرقي من لريف دير الزور، على حين انقلب التنظيم على مشغله الأميركي فهاجم إحدى القواعد الأميركية في ذلك الريف.

وأكدت مصادر أهلية، أن الجيش تصدى أمس لهجوم شنه داعش على مواقع الجيش في منطقة حسرات الواقعة عند الضفاف الغربية لنهر الفرات بالقطاع الشرقي من ريف دير الزور، وذلك بعدما تحدث «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض عن أنه رصد هجوماً نفذه التنظيم خلال ساعات الليلة الفائتة.

وتصدى الجيش لهجوم حيث «دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، ترافقت مع استهدافات متبادلة».

وفي مدينة دير الزور باشر فرع المؤسسة العامة للبريد بدير الزور «منح وثيقة غير عامل لجميع الوثائق المتعلقة بالأحوال المدنية وتقديم خدمة الحوالات المالية من المحافظات الأخرى وإليها إضافة إلى نقل الرسائل الرسمية والخاصة»، وغيرها بعد تأمين التجهيزات اللازمة وربطه بشبكة الانترنت، وذلك بعد انقطاع دام أكثر من ثلاث سنوات، وفقاً لما نقلت وكالة «سانا» للأخبار عن مدير فرع رضوان طعمية.

ولفت رئيس قسم الحوالات حميد الصالح إلى أن «الخدمة التي باشرت المديرية بتقديمها تشمل إرسال واستلام الحوالات المالية من المحافظات وإليها»، مبيئاً أن العملية «لا تستغرق سوى بضع



قوات تابعة للجيش السوري في الغيلية في دير الزور (أ.ف.ب - أ.ر.ش.ف)

فيها داعش، حيث قامت الطائرات بسحب قادة التنظيم الإرهابي إلى مكان غير معروف. وأكدت مواقع الإلكترونية معارضة، أن التنظيم استهدف بنمائي قذائف هاون قاعدة أميركية بالقرب من قرية البحرة (١٠٠ كم شرق مدينة دير الزور) من مواقعه القريبة، دون تسجيل خسائر بشرية أو مادية، بحسب مصدر من القاعدة.

وترافق الاستهداف مع نفي ممثل وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» المقدم، كون فولكنر، قيام «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بسحب الدواعش

من محافظة دير الزور.

ويقال «تقوم «قسد» بحملة تمشيط بمحاذاة قرية الشجلة من جهة اليمن، واشتبكت مع الدواعش في أكثر من نقطة، وتم تحرير العديد من نقاط تركز المرتزقة وتأكيد مقتل العديد منهم، لافتاً إلى أن طيران «التحالف» شارك في عمليات اشتباكات أمس حيث دمر العديد من التحصينات، كما شارك سلاح المدفعية باستهداف

مركزات المرتزقة. وعلى محور السوسة لفت البيان إلى استمرار «قسد» بالتحقق بمحاذاة قرية الشجلة من جهة

البيسار ونفذت حملة تمشيط على مسافة ١ كم، حيث سيطرت على ١٠ نقاط تركز من يد المرتزقة، على حين تعاملت فرق الهندسة العسكرية مع عشرات الألغام وفككتها، وأكد أن طيران «التحالف» شارك بفعالية في هذا المحور وشن ٥ غارات استهدفت تحركات المرتزقة ودمر مقر قيادة لهم، وكذلك مستودع للذخيرة.

وبلغت حصيلة الاشتباكات على شمال المحاور بحسب البيان ٢٠ غارة جوية، والسيطرة على ٢٨ نقطة جديدة، على حين بلغ عدد قتلى التنظيم ٤٠ إرهابياً، يضاف لهم مقتل آخرين في اشتباكات متفرقة.

بدورها أكدت مواقع الكترونية معارضة مقتل ٥ من «قسد» في قرية الباغوز بريف دير الزور الشرقي مساء الأحد، نتيجة هجمات داعش بالمفخخات على «قسد»، نافية أن تكون «قسد» استعادت السيطرة على القرية بشكل كامل.

ولفتت المواقع إلى مقتل طفل ورجح أربعة مدنيين، بإطلاق نار من «قسد» على مظاهرة في قرية سويدان قرب مدينة دير الزور، ونقلت عن مصدر محلي: أن سبب المظاهرة كان إقدام «قسد» على هدم محال تجارية والفوس على مدخل القرية، لافتاً إلى أن المتظاهرين قطعوا الطريق العام للقرية وأشعلوا إطارات مطاطية، في حين ردت «قسد» بغرض حظر تجول وهددت بالاستهداف المباشر لأي شخص يخرج من منزله.

وأوضح المصدر أن عناصر «قسد» بدؤوا بمداومة منازل بعض المتظاهرين واعتقلوا عدداً منهم.

## الكاتب في المحافظات

■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٠١١-٣٠٦٠/٢١٣٤٠٠٠ هاتف: ٠١١-٢١٩٩٩٨٨ فاكس: ٠١١-٣٣١٢١٨ فاكس التحرير: ٠١١-٨٨٢٧٩٨٠

## المدير الفني

لارا توما

## رئيس تحرير الوطن أون لاين

رامي منصور

## مدير التحرير

جانبلات شكاي

## رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

## الوطن

www.alwatan.sy